



الشاطئ ممتع حين يكون خاليا

قليل من السياح يستمتعون بسحر جزيرة مايوركا

تباطؤ الحركة السياحية في إسبانيا يخيف البعض ويريح البعض الآخر



قلّة السياح تريح أعصاب السكان



إجراءات صحية صارمة

الجبّال وخروجه منها إلى ضوء الشمس مرة أخرى، أدركت أن هذا المنظر الذي مّر بي للتوّ يمثل لحظة موجزة للرحلة التي قمت بها بأكملها، حيث إن الضوء أضخم بكثير من حجم الظلام. وبدا الوضع بالجزيرة غير مستقر ولكنه أخذ في التحسن، فالإشارة يتحول لونها إلى الأخضر.

الشمال الغربي من الجزيرة على متن قطار قديم الطراز، وبدت النوافذ الخشبية في القطار وكأنها أطر لرسوم فنية، حيث ظهرت منها منحدرات حادة وغابات الصنوبر ونباتات الكرنديه وبساتين البرتقال. ويختم حكاية رحلته قائلا، مع عبور القطار أنفاق مظلمة محفورة داخل

أصبحت لديهم مهمة إضافية، وهي مراقبة التزام الرواد بمسافة التباعد الاجتماعي في حالة اقترابهم من بعضهم البعض، قال سبينوزا وهو ينظر إلى شاطئ سامارادور بحموية موندرغو الطبيعية إن الناس هنا يلتزمون بالقواعد، وينطبق الوضع ذاته على الشواطئ الأصغر مثل كالا سانا أو مثل الأكبر حجما مثل إس ترنك.

يقول السائح الألماني، إن الشواطئ باتت مهجورة إلى درجة أن سألنا ارتعدت فرائصه، عندما سمع صوتي وأنا أقرب منه ماشيا على الحصن في فناء متحف "خوان ميرو"، وأنه لأمير محزن الاعتقاد بأن الناس أصبحوا يخافون من بعضهم البعض.

ويضيف، دخلت المتحف دون دفع أي رسوم، حيث إنه يسمح بالدخول المجاني للجميع بعد ظهر أيام السبت، ولا أنكر أنني استمتعت طوال حياتي بالأعمال الفنية بنفس الدرجة التي عهدتها وسط هذه الحالة من الوحدة، وكان الحال مماثلا أيضا في متحف الفن المعاصر.

ويتابع قائلا، توجهت في نهاية الجولة إلى بلدة سوبير الكائنة في

بشكل نهائي بسبب الأزمة الناتجة عن الجائحة.

وأضاف، أن السوق الكبيرة التي تعقد في يوم الأربعاء من كل أسبوع ببلدة سبينوزا، صارت ظلا لوضعها السابق المكتظ بالسياح، ولم تعد موجودة بها سوى بضعة أكشاك، ووصف الحال بأنه "محزن للغاية"، مبررا عن أمه في تحسن الوضع.

عدم وجود السياح في الجزيرة يثير مشاعر الموشحة لدى المرشدين السياحيين والعاملين في القطاع السياحي

ومن الغريب وسط هذه الظروف رؤية بعض الشعارات الرافضة لاقدم السياح، مدونة على الجدران إلى جانب عدد من المصقات الشمسية بتلك الشعارات، ويبدو أن رغبات من كتبها تحققت بطريقة ما.

ويتابع السائح الألماني رواية رحلته قائلا، "قبل أن أهبط إلى مطار الجزيرة، كنت أتخيل أنني سأرى بلدات أشباح ليس فيها أحد، وسأعيش قيودا على تحركاتي بين منطقة وأخرى، ورجال أمن يفرضون النظام على الشواطئ ويراقبون الرواد وربما باستخدام الطائرات المسيرة، غير أنني أدركت أنني شطحت بعيدا بهذه التخيلات لأنها ليس لها وجود".

وكل ما ينظم سلوك الأفراد في الجزيرة هو خوفهم من الفايروس، فاعداد السياح تراجع حتى من دون وجود هذه الإجراءات التنظيمية الاحترازية.

والجانب المشرق من انخفاض حركة السياحة هو خلو الشواطئ من الرواد، وعادة ما يجذب السياح إلى الخلجان والرمال ولكن الزحام كان يبعد السياح الألماني عن هذه الأماكن الرائعة، والآن لا يوجد ذلك التدافع السابق المعتاد من جانب الزوار، ولم تعد ثمة حاجة للانتظار لخلو مراب السيارات في الساحة، ولم يعد هناك شعور لدى السائح بأنه محشور مثل السردين بين أشخاص آخرين، وإلى جانب ذلك نجد أن المسعفين من أمثال اينهوا سبينوزا

مع تباطؤ الحركة السياحية في جزيرة مايوركا الإسبانية التي كانت تكتظ بالزائرين خلال موسم الصيف، استفاد البعض مثل السياح الذين حلوا بالجزيرة الخالية فاستمتعوا بسحرها، كما استفاد أيضا السكان الذين يشكون عادة من الزحمة والفوضى، لكن خسر البعض مصالحه وخاصة أولئك العاملين في القطاع السياحي.

مايوركا (إسبانيا) - هذا الضوء الهادي الذي يغمر المكان، ومياه البحر الصافية كالبلور، والقرى الناعسة في حضان الجبل، أجزاء من صورة جزيرة مايوركا الإسبانية ذاتعة الصيت والمحبوبة خاصة من السياح الألمان. يقول سائح ألماني زار الجزيرة مؤخرا بعد التخفيف من قيود السفر التي فرضت لمواجهة جائحة كورونا، "أنا أحد المولعين بجزيرة مايوركا، وبعد الاضطرابات التي أحدثتها الجائحة، شعرت بشغف يدفعني لزيارتها، وعقدت العزم على العودة إليها مرة أخرى في أسرع وقت ممكن".

ويضيف، "اتجهت جنوبي الجزيرة إلى المنطقة المغضلة لدي، منتجع كولونيا دي سانت جوردي، لاكون بعيدا عن أي زحام محتمل.

وبدلا من حجز غرفة في فندق فضل الألماني أن ينزل في شقة يجمع سكني صغير، قائلا، "كنت حريصا على دعم الأسرة التي تديره، وقالت لي أبولونيا بونيت صاحبة المجمع، سيأتي زوجان وأسران للإقامة وبخلاف ذلك، فإن جميع شقق المجمع خالية، وكذلك حوض المسباح وساحة انتظار السيارات وأرائك حمام الشمس".

وليست صاحبة المجمع هي الوحيدة التي تعاني من المتاعب الاقتصادية، فكثير من فنادق مايوركا، وهي إحدى جزر البليار الإسبانية، ما زالت

قال بلتران، إن بعض الحانات أغلقت أبوابها



جزيرة كبيرة لسياح قلائل

السفر البطيء.. رحلة المتعة بالطريق والحفاظ على البيئة

فرق كبير في المناخ، ما لم تتم المغادرة "ببطء"، وأوضح مارتن لومان ذلك بقوله "سافر بعيدا جدا، ثم تحرك ببطء هناك".

وأوضح معهد المستقبل أن السفر البطيء ينطوي على إمكانيات كبيرة؛ حيث تطور قطاع السياحة في الماضي اعتمادا على السرعة والكفاءة، ولكنه وصل إلى حدوده القصوى حاليا، وأضافت أنيسا كيريج، الباحثة في اتجاهات الموضة، قائلة، "بعيدا عن الرحلات السياحية الجماعية وأساطير الطائرات النفاثة فإن السفر البطيء يظهر حاليا كشكل جديد وناجح من رحلات المغامرة".

وعلى الجانب الآخر أوضح البروفيسور مارتن لومان أن اتجاه السفر البطيء يوضح أن الرحلات السياحية يجب أن تتوافق مع البيئة وأن تكون مستدامة، ولكن ليس لهذا الموقف حتى الآن أي تأثير عملي على سلوكيات السفر. ويرى البروفيسور الألماني أن هناك مزايا للسفر البطيء على المستوى النفسي، من خلال الاستمتاع أكثر باللحظات الجميلة، التي يمر بها السائح خلال رحلته السياحية، التي أصبحت أقل صخبا وسرعة.

وهنا يظهر تساؤل حول ما إذا كان السفر البطيء يؤثر بشكل إيجابي على المناخ والبيئة؛ في واقع الأمر تظهر فائدة السفر البطيء عندما يسافر المرء ببطء ولمسافة أطول وبوتيرة أقل من المعتاد.

السفر البطيء لا يرتبط بالوصول إلى الوجهة المقصودة، ولكن الطريق نفسه هو الهدف من الرحلة

وتعتبر وسائل النقل والمواصلات هي المسؤولة عن انبعاث ثاني أكسيد الكربون أثناء السفر، وأضاف البروفيسور مارتن لومان، الخبير السياحي، قائلا، "زيادة مدة الرحلات السياحية لا تساهم في الحفاظ على البيئة والمناخ، ولكن الرحلة الطويلة تجعل المرء يتخلى عن القيام برحلة ثانية، وبطبيعة الحال كلما قلت الرحلات والسفر، كان ذلك أكثر محافظة على البيئة والمناخ.

وإذا أقام السائح لمدة ثلاثة أو ست أسابيع في تايلاند مثلا، فلن يحدث

بتنظيم رحلات السفر البطيء على متن سفن الحاويات، وتمتد الرحلة لمدة 15 يوما من ميناء بريدهافن مرورا بالولايات المتحدة الأمريكية وصولا إلى المكسيك، وتشتمل البرامج السياحية أيضا على الرحلات البحرية التقليدية وخطوط السكك الحديدية عبر سيبيريا ورحلات ركوب الدراجات في هولندا.

وأضاف أرني جودا قائلا، "عند السفر على متن سفن الشحن لا توجد أي مشتقات للذهن، وبالتالي ينغمس المرء في المناظر الطبيعية المحيطة به". وهناك بعض الأشخاص يرون أن مشاهدة نفس المناظر يبعث في النفس الشعور بالمل، ولكن في مرحلة ما يدركون مدى تنوع المناظر البحرية من حولهم.

وأكد أرني جودا أن السفر البطيء لا يرتبط بالوصول إلى الوجهة المقصودة، ولكن الطريق نفسه هو الهدف من السفر، حتى وإن بدا هذا الطريق سيئا.

وأشار أرني جودا قائلا، "يتشكك الكثير من الناس في سلوكياتهم أثناء السفر". وقد أصبح من الصعب تجاهل التأثير البيئي للسياحة، وأضاف الخبير السياحي قائلا، "عندما أسافر بسرعة فإنه يتم التركيز على احتياجاتي الشخصية أكثر من معرفة تأثير سلوكياتي".

كبيرة، إلى درجة أن المرء لا يشعر أنه يسافر، بل إنه قد وصل للتوّ". ومع السفر البطيء لا ينصب الاهتمام على السرعة أو المسافة، ولكن يتم التركيز أكثر على الانعكاس والتعمق.

وأكد أرني جودا، المدير الإداري ومنظم رحلات السفر البطيء في العاصمة الألمانية برلين، على نفس الفكرة، وأوضح أنه خلال الفترة، التي سبقت تفشي فايروس كورونا كان يقوم

ملاحم الجنون سرعة تحليق السياح حول العالم قبل الأزمة، فقد كانت البرامج السياحية تتضمن ثلاثة أيام في العاصمة الإيطالية روما وأسبوعا في المغرب وعشرة أيام في جزيرة بالي الإندونيسية، ولكن السفر البطيء يمثل الاتجاه المعاكس لذلك تماما.

ويرتبط السفر البطيء بالتواجد على الطريق، وأضاف دان كيران قائلا، "يمكننا اليوم اكتشاف العالم بسرعة

اتجاهات عالم السياحة حاليا في ظل تفشي جائحة كورونا، التي أدت إلى تباطؤ وتيرة الحياة. ويهدف هذا الاتجاه إلى الاستمتاع بالطريق ذاته من ناحية والحفاظ على البيئة من ناحية أخرى.

على الرغم من أن رحلة السفر عبر إنجلترا لمدة أربعة أسابيع على متن شاحنة حليب كهربائية لا تبدو من الرحلات الجذابة، إلا أن الكاتب البريطاني دان كيران وصف هذه الرحلة، التي قام بها، في كتابه "السفر البطيء" بأنها "أكثر الرحلات عقلانية وأكثرها جنونا في نفس الوقت".

وأضاف الكاتب البريطاني، أنه بعد أسبوع واحد من بدء الرحلة اكتشف أنه يجوب بلدا شاسعا غير منظور، وأضاف دان كيران قائلا، "يبدو أن السفر بالسرعة الطبيعية جعل البلد تبدو أكثر اتساعا". ويعشق الإنجليز السفر ببطء على الطرق لتجنب الضغط المرتفع والاستمتاع بالمزيد من المناظر الطبيعية. وقد أدت جائحة كورونا في الوقت الراهن إلى زيادة الاهتمام بهذه الفكرة؛ حيث أدرك الكثيرون أن تباطؤ وتيرة الحياة المرتبطة بتفشي الوباء العالمي يعد من الأمور الجيدة، وقد كان من



تفاصيل الرحلة في الطريق